

شجرة طوبى

[175] تفتت الاكباد وجعلوا أعزة أهلها أذلة وواقفوا أكرامها في ذلة، وهدموا في الطائف قبة ترجمان القرآن الكريم إمام المفسرين عبد الله بن العباس عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكفروا المسلمين، وجعلوا أموالهم غنيمة هذا كله والملك ابن السعود يظهر البرائة من هذه الفظائع ويتمثل بقصة خالد بن الوليد مع إنه أخذ خمس الغنائم ومنهوبات المسلمين. فالقياس الصحيح بالقصة يقتضي أن يصنع الملك بالمسلمين الذين عليهم جنوده وقواده مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ادائه رسوم الجنايات، والتعويض لهم بما أخذ منهم، فإن لكل مؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع بما صنع خالد تبرأ جهاراً، ورفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد قالها ثلاث مرات ثم أرسل علياً (ع) لتدارك ما أتلغه خالد على الرهط، وجنى عليهم ثم إنهم لما بلغوا مكة المشرفة هدموا المساجد المعظمة كمسجد الجن، ومسجد الكوثر ومسجد أبي قبيس، ومسجد جبل النور، ومسجد الكيش، والقباب المتبركة كقبة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبي طالب، وقبة جده عبد المطلب، وقبة زوجته خديجة الطاهرة أم المؤمنين، وأمه آمنة بنت وهب، ولو أغمضنا النظر عما لهم من الفضائل لكفى في حرمة أهانتهم كونهم من قريش. فقد روى الامام أحمد بن حنبل الذي تدعي الوهابية إنهم على مذهبه في كتابه المسند قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أهان قريشاً أهانه الله وهم عند الهدم يرتجزون ويضربون الطبل، ويغنون بالقوافي، ويستنهضون بالقبور التي هدموها، وهدموا قبة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: هذا الموضع الذي ولدت في تلك المرأة ذلك المولود يريدون آمنة (ره) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا: عندما هدموا قبر خديجة طالما عبت الناس نفسك فالان قومي وامنعينا، وبعد تخريبها أسأوا إليها وأطلقوا الرصاص على قبرها، وينادي بعضهم هاك يا خديجة وقال ابن السعود لاهل مكة: أطلعوا للقبب وأهدموها، وأطرحوا الاصنام وأرموها حتى لا يكون لكم معبود غير الله وأهدموا مولد سيدتنا فاطمة عليها السلام فتلك أفعال قد ظهرت منهم في حرم الله اقلقت المسلمين واجزعتهم فلم يلبثوا حتى دخلوا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحرّم النبي، وبلغت المسلمين من أيديهم حادثة أخرى أنستهم الحوادث الاولى وهي هدم القباب والمشاهد التي كانت في البقيع لائمتنا الهداة البررة عليهم السلام وساداتنا العترة الطاهرة الذين (أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وأن ذلك منهم انكار لمودة ذي القربى التي هي من

